บทความทางวิชาการ

بسم الله الرحمن الرحيم

تجربة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – في مجال نشر اللغة العربية

عادل بوراوي*

الملخص

اللغة العربية كائن حي يتطور بتطور الزمن، وقد تكفل عز وجل بحفظها عبر الجهود الفردية والجماعية. يهدف هذا البحث إلى بيان تجربة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الإيسيسكو– وإنجازاتها في مجال نشر اللغة العربية طوال الفترة الممتدة من سنة 1998م إلى سنة 2007م. واعتمد الباحث في كتابة هذا البحث على التجارب والإنجازات التي قام بها المنظمة. وتوصل إلى عدة نتائج، أهمها؛ أولا: إن لمنظمة الإيسيسكو جهود عظيمة في نشر اللغة العربية، ثانيا: تتنوع جهود منظمة الإيسيسكو في هذا المجال ما بين تكوين المدرسين والمشرفين التربويين والمتخصصين وإنشاء برامج وأقسام أو مراكز لتكوين المكونين في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية ثالثا: نجد هناك الكثير من الجهات والمنظمات والهيئات تهتم باللغة العربية اهتماما شديدا، لما يرتبط بالإسلام ولغته.

บทคัดย่อ

ภาษาอาหรับเป็นภาษาหนึ่งที่มีพัฒนาการตามความเจริญของยุคสมัย พระองค์อัลลอฮฺ ผู้ทรงเกรียงไกร และผู้ทรงสูงส่งยิ่ง ได้ทรงให้การอุปถัมภ์ ทรงปกป้องและรักษาภาษาอาหรับไว้โดยผ่านความพยายามของปัจเจกบุคคลและกลุ่มบุคคล การศึกษาครั้งนี้มีวัตถุประสงค์เพื่อ รายงานและชี้แจงผลการดำเนินงาน รวมถึงผลของความสำเร็จขององค์กรอิสลามเพื่อการศึกษา วิทยาศาสตร์ และวัฒนธรรม (ISESCO) ในด้านการเผยแพร่ภาษาอาหรับ ตั้งแต่ปี ค.ศ 1998 ถึง ปี ค.ศ 2007 โดยผู้วิจัยได้รวบรวมผลการดำเนินงาน และผลของความสำเร็จขององค์กรฯที่ผ่านมาทั้งหมดมาวิเคราะห์ ผลของการศึกษาที่สำคัญพบว่า 1.องค์กรดังกล่าวมีความพยายามอย่างสูงในด้านการเผยแพร่ภาษาอาหรับ 2.โครงการการเผยแพร่ภาษาอาหรับที่องค์กรดังกล่าวจัดขึ้นนั้น มีรูปแบบที่หลากหลาย เช่น การจัดการอบรมเพื่อผลิตครูผู้สอน ที่ปรึกษา นักการศึกษา และผู้เชี่ยวชาญเฉพาะด้านภาษาอาหรับ ตลอดจนการจัดทำหลักสูตร การจัดตั้งหน่วยงานหรือศูนย์เพื่อผลิตผู้อบรมเกี่ยวกับภาษาอาหรับและวัฒนธรรมอิสลาม 3.มีหน่วยงานและองค์กรต่างๆจำนวนไม่น้อยที่ได้ให้ความสำคัญกับภาษาอาหรับเป็นอย่างมาก อันเนื่องจากภาษาอาหรับมีความเกี่ยวข้องกับศาสนาอิสลามอย่างแน่นแฟ้นอีกด้วย

---

* اختصاصي برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – الإيسيسكو–(ISESCO) بالرباط، المملكة المغربية.

تقديم

سعيا إلى بلورة رؤية استشرافية قوامها الإفادة من تجارب الماضى والحاضر وتطوير المقاربات وآليات العمل بما يستجيب للحاجات الأكيدة والمتزايدة، وتفاعلا مع المستجدات المتلاحقة في مجال تعليمية اللغات للناطقين بغيرها، تمت صياغة هذا التقرير بسند وثيق من المعطيات المتوفرة عن إنجازات الإيسيسكو في هذا المجال وعلى عمد من الإمكانيات وآليات التنفيذ المتاحة، وبنظر يسعى إلى استشراف آفاق التطوير والتجديد نحو الأفضل.

ويتناول هذا التقرير تجربة الإيسيسكو وإنجازاتها في مجال نشر اللغة العربية طوال الفترة الممتدة التي من سنة 1998 إلى حدود السنة الجارية 2007م، والداعي إلى حصر الدراسة زمنيا في هذه الفترة التي شملت ثلاث خطط عمل السابقة للإيسيسكو(1998-2000)،(2001-2003) (2004-2006) وبداية خطة العمل الحالية (2007-2009) هو سعينا منهجيا إلى عرض عينة من تجربة الإيسيسكو الحافلة بالإنجازات في مسار موصول صعدا باتجاه آفاق مستقبلية واعدة من تجربة الإيسيسكو الحافلة بالإنجازات في مسار موصول صعدا باتجاه آفاق مستقبلية واعدة بمقام أسمى للغة المشرفة بالقرآن الكريم بين اللغات العالمية الأخرى.

ثم إننا سعينا قدر وسعنا إلى تجلية الصورة كاملة وقد شملت جهود المنظمة الإسلامية على تنوع صيغها وأنماطها وآمادها من مشاريع كبرى كإنشاء المراكز التربوية المتخصصة وافتتاح الأقسام وبرامج التكوين في الجامعات وتنظيم دورات التدريب وورشات العمل وإيفاد الأساتذة وتأليف الوسائل التعليمية ونشر ودعم البرامج التعليمية وغير ذلك، كما صنفنا الجهات المستفيدة من هذه الإنجازات أصنافا ثلاثة هم الناطقون بلغات أخرى من أبناء الدول الأعضاء والناطقون بلغات أخرى من أبناء الأقليات المسلمة والناطقون بلغات أخرى من أبناء المسلمين في الغرب وفي المهاجر الأخرى.

وجدير بالذكر أن عددا من المكاسب التي وفقت إلى تحقيقها المنظمة الإسلامية بعون الله وفضله كانت ثمار جهود مشتركة بين الإيسيسكو وبعض الجهات المانحة أو المتعاونة كما هو الشأن بالنسبة إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنحة سمو أمير دولة قطر ومنحة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز ومنحة سمو الأمير بندر بن سلطان ورابطة العالم الإسلامي ومؤسسة إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم الخيرية ومؤسسة العربية للجميع بالمملكة العربية السعودية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومؤسسة غرناطة للنشر والتوزيع بفرنسا.

أ- جهود الإيسيسكو في مجال نشر اللغة العربية في الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى:

تيسر للمنظمة الإسلامية أن تنظم خلال الفترة المشار إليها 160 نشاطا في مجال تعليم العربية في الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى استفاد منها الآلاف من المسؤولين والمشرفين التربويين والمدرسين في كل من أذربيجان وأفغانستان وأندونيسيا وإيران وباكستان وتشاد وتوغو وجيبوتي وسيراليون والسنيغال والصومال والغابون وغامبيا وغينيا بيسا وكازاخستان وجمهورية

القمر المتحدة وقيرغزستان والكاميرون وكوت ديفوار والمالديف ومالي وماليزيا والنيجر ونيجيريا وتوزعت الأنشطة المذكورة على المحاور التالية:

1- تكوين المدرسين والمشرفين التربويين المتخصصين:

تدرك المنظمة الإسلامية أن من شروط نجاح النهضة التربوية والتعليمية أن يتوفر العنصر البشري المقتدر تربويا ومعرفيا وسلوكيا، وهو ما يفسر شدة الاهتمام الذي أولته الإيسيسكو للعمل التكويني التأهيلي على صعد ثلاثة:

أ-الدورات التدريبية والورشات والاجتماعات التي بلغ عددها 80 دورة وورشة واجتماعا، وتفعيلا لتوجه الإيسيسكو الرامي إلى مساعدة الدول الأعضاء على بناء قدراتها الذاتية في مجال تعليم اللغة العربية فقد تطور العمل في هذه الدورات والورشات من مجرد الاهتمام بتدريب المعلمين والمدرسين وتزويدهم بالضروري من المعارف التخصصية والخبرات التربوية إلى التركيز على تكوين نخب منتقاة من المكونين والمشرفين الوطنيين المرجوين لتحمل المسؤولية مستقبلا وتكون نظرائهم وزملائهم المدرسين في دورات تدريبية تنظم محليا بجهد وطني خالص.

ب-إيفاد الأساتذة الجامعيين المتخصصين إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية. وقد تطور عددهم من 17 أستاذا سنة 1998 إلى 36 أستاذا سنة 2007.

ج-إنشاء برامج أو أقسام أو مراكز لتكون المكونين في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية:

إدراكا من الإيسيسكو لأهمية المشاريع التربوية الكبرى التي يمتد جناها الطيب ليشمل جميع مناطق العالم الإسلامي حتى أطرافه المديدة القصية وسعيا إلى بلورة توجهات تربوية جامعة وشاملة واستجابة لما عبرت عنه الكثير من الجهات الرسمية والمؤسسات المتخصصة في عدد من الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى في مناسبات عديدة عن ضرورة حضور الإيسيسكو بشكل مستمر في هذه الدول بدل الاقتصار على تنظيم دورات تدريبية أو إيفاد خبراء لفترات قصيرة، فقد سعت المنظمة الإسلامية بالتعاون مع العديد من الجهات المتعاونة لافتتاح مراكز تربوية أو أقسام متخصصة أو برامج تكوينية عليا في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

- مركز الإيسيسكو التربوي في تشاد:

قام هذا المركز منذ سنة 1998 بتدريب أكثر من ألفي معلم للغة العربية. وبإشراف ميداني مباشر من قبل 14 مسؤولا ومكونا متخصصا يسهر المركز على تسيير ثلاثة برامج سنوية هي:

-برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة ويتضمن تدريبا ميدانيا جماعيا يتوج بذيل دبلوم التعليم العربي بإشراف مجلس علمي معترف به من السلطات الرسمية في تشاد، ويتقدم سنويا زهاء 200 معلم من خريجي المركز للتوظيف في وزارة التربية التشادية.

-برنامج تعليم اللغة العربية للقيادات الإدارية ويستفيد منه سنويا قرابة سبعين مسؤولا من القيادات الإدارية في جمهورية تشاد. وقد أشرف المركز على إعداد كتاب دراسي رائد موجه لهذه

الفئة من المتعلمين ويجري حاليا في مقر الإيسيسكو بالرباط متابعة إجراءات طباعته لتوزيعه السنة القادمة على الدارسين من هذه الفئة في المركز التربوي.

-برنامج ترفيع مستويات المعلمين من حملة الشهادة الإعدادية، والهدف منه تأهيل معلمي العربية من حاملي الشهادة الإعدادية وتقديمهم لامتحانات الشهادة الثانوية تمهيدا لقبولهم في برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة وإدماجهم من ثمة في العمل التربوي النظامي.

– مندوبية الإيسيسكو بجمهورية القمر المتحدة:

تيسر للإيسيسكو من خلال هذه المندوبية أن تنفذ على مدى السنوات الفارطة الكثير من الأنشطة التربوية في مجال نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في جزر القمر منها:

- عقد دورات تكوينية بمقر المندوبية استفاد منها مسؤولون وإداريون في جزر القمر
- عقد ندوات ومحاضرات في مواضيع ثقافية واجتماعية متنوعة.
- الإشراف على برنامج على برنامج تعليمي باللغة العربية في إذاعة جزر القمر وعلى برنامج آخر باسم شموع قمرية.

– برنامج تكوين المكونين في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية في مراكز تربوية متخصصة (كلية علوم التربية بالرباط):

تم الشروع في هذا البرنامج سنة 1998 بالتعاون مع كلية التربية بالرباط، وقد سعت الإيسيسكو من خلاله إلى تحقيق جملة من الأهداف من أبرزها:

- الإسهام على مستوى البحث العلمي في تحقيق تراكم علمي وتربوي يتيسر معه نشر معه اللغة العربية والثقافة الإسلامية على المدى الأوسع وعلى أسس تربوية سليمة تحقق النجاعة التعليمية المرجوة في الدول الأعضاء الناطقين بلغات أخرى.
- مساعدة الدول الأعضاء على بناء قدراتها الذاتية في مجال تكوين وتأهيل الأطر العليا الوطنية المتخصصة في مجال تعليم اللغة العربية.
- التقريب بين المناهج والمقاربات المعتمد في تعليم اللغة العربية في الدول الأعضاء الناطقين بلغات أخرى سعيا إلى تحقيق مخرجات تعليمية متكافئة في هذه الدول وذات كفاءة جيدة وإحكام لمهارات اللغة جميعا.

ويتوج هذا التكوين الجامعي العالمي بعد سنتين من الدراسة بالحصول على دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإلى جانب المتابعة المنتظمة لعدد من الدروس النظرية والأشغال التوجيهية والتطبيقية (عدد الساعات سنويا: 140 ساعة دورس نظرية و275 ساعة أشغال توجيهية وتطبيقية وميدانية) ينجز الطلاب أبحاثا بإشراف وتوجيه من أساتذة وحدة التكوين والبحث بكلية علوم التربية وخبراء الإيسيسكو المتخصصين، وهي أبحاث تناقش قبيل التخرج وفق المعايير الإدارية والأكاديمية الجاري بها العمل في مناقشة أبحاث دبلوم الدراسات العليا أو الماجستير.

وقد استفاد من هذا البرنامج إلى حد الآن 53 إطارا من 25 دولة هي: أندونيسيا وماليزيا وأفغانستان وباكستان والمالديف دار السلام.

وبنغلاديش والسعودية واليمن وموريتانيا والبوسنة والهرسك وقازخستان وطاجيكستان وجيبوتي والصومال وتشاد وغينيا وبيساو وبوركينا فاسو والكاميرون والنيجر والسينغال وسيراليون والبنين.

وتخرجت إلى حد الآن أربعة أفواج من الأطر العليا التي عادت إلى دولها لتشغل مناصب رفيعة في وزارات التربية والتعليم وتخصيصا في أقسام التعليم العربي الإسلامي بهذه الوزارات ولتشرف مباشرة على برامج تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية فيها.

قسم الإيسيسكو للغة العربية والثقافة الإسلامية لدى جامعة الدولة لإعداد المعلمين بموسكو:

يبلغ عدد الطلاب المتابعين لدراسة اللغة العربية سنويا في هذا القسم ما يناهز مائتي طالب، وهم فضلا عن دراستهم المتخصصة في مجال اللغة العربية يتابعون دراسات تطبيقية في كل من "معهد علم الاجتماع لدى أكاديمية العلوم الروسية ومتحف الدولة للشعوب الشرقية" والشعبة العربية لوكالة الأنباء الروسية" وكذلك في "الجامعة الأردنية" حيث يرسل بعض الطلبة لمتابعة دراستهم التطبيقية هناك.حتى سنة 2004 تخرجت في هذا القسم أربعة أفواج من المدرسين التخصصين الذين يسهمون في نشر اللغة العربية وتوسيع المعرفة بالثقافة الإسلامية في مواقع عملهم.

ويسهر هذا القسم بالتعاون والتنسيق مع "الإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي من روسيا الفيدرالية" و "الأكاديمية السعودية بموسكو" في تنظيم عدد من الأنشطة التربوية والثقافية والعلمية كالندوات وورشات العمل والمسابقات وإصدار المنشورات الإسلامية العربية ذات الطابع التثقيفي العام.

مركز التكوين المستمر في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها بكلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، ليبيا:

افتتحت الإيسيسكو بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية المركز المذكور خلال شهر سبتمبر 2005 وهو يستقبل عددا من الأساتذة المتخصصين في تعليم العربية في دول الساحل الإفريقي وغيرها من الدول الأخرى الناطقة بغير العربية، لاستكمال تكوينهم التخصصي بإشراف تربوي من نخبة من خيرة الأساتذة الجامعيين المتخصصين في هذا المجال. وتدوم فترة التكوين التجريبية مبدئيا سنة واحدة ليتم مستقبلا بمشيئة الله تمديدها بسنة ثانية.

2. إعداد المواد والوسائل التعليمية الحديثة:

عملت الإيسيسكو في هذا المجال على الاستجابة في مستويات الإخراج والصياغة والمضامين لمعايير التنوع والشمولية والتكامل، فأشرفت إما بطريقة الدعم أو عبر المتابعة المباشرة على إعداد مواد ووسائل تعليمية متنوعة، منها المناهج النموذجية المتضمنة للمبادئ والأسس

التوجيهية التي على هدى منها تؤلف في ما بعد المقررات المدرسية المناسبة، وتجنبا للارتجال والابتسار وضمانا للجدية والعمق سعت المنظمة قبل الشروع في إعداد هذه المناهج إلى جمع الخبرات الدولية والمحلية المتخصصة لوضع تصور متكامل تنبني عليه أعمال الصياغة والتأليف. وهكذا كان مثلا التعامل مع برنامج نشر اللغة العربية في دول الساحل الإفريقي، فقد انعقد خلال شهر مايو 2000 اجتماع إقليمي تشاور في جمهورية مالي بخصوص هذا البرنامج، وأتبع هذا النشاط في السنة الموالية باجتماع إقليمي ثان للخبراء في جمهورية النيجر حول منهج تعليم العربية في دول الساحل، وهو ما يسر بحمد الله للمنظمة الإسلامية أن تنشر سنة 2002 مؤلفا رائدا في هذا المجال بعنوان "منهج تعليم اللغة العربية للتعليم الأساسي في دول الساحل الإفريقي"، وعلى السنن نفسه تسير المنظمة الإسلامية الآن من أجل مساعدة الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى على تطوير مناهج تعلمي العربية، فأوفدت سنتي 2004و 2005 خمسة خبراء دوليين متخصصين إلى كل من بوركينا فاسو وتشاد والنيجر والسينغال وغينيا من أجل تقديم المشورة الفنية لخبراء المناهج المحليين وتهيئتهم لإعداد مناهج محلية حديثة في دولهم تغنيهم عن استيراد المناهج الخارجية الدخيلة التي طالما أوقعت طلاب العربية من غير العرب في العسر المنفر بدل اليسر المرتجى.

وإلى جانب المناهج والكتب ذات الطابع النظري أولت المنظمة الإسلامية الكتب التعليمية النظامية والموازية اهتماما خاصا فأشرفت على تأليف العديد من مقررات اللغة العربية والكتب المدرسية للناطقين بلغات أخرى ومنها ثلاثة كتب تعليمية للمرحلة الابتدائية في جمهورية البوسنة والهرسك تم تأليفها بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وكتابان بعنوان "قواعد اللغة العربية" تم إصدارهما بالاشتراك مع منظمة الدعوة الإسلامية في إطار سلسلة اللغة العربية بزنجبار وكتاب "العربية لغتي"، كما دعمت المنظمة الإسلامية تأليف كتب وطنية في مجال اللغة العربية في جمهورية القمر المتحدة.

وتوخيا لمعياري الشمولية والتكامل ومواكبة لتطور تكنولوجيات المعرفة والاتصال اتجهت الإيسيسكو إما عبر المتابعة والإشراف المباشر أو عن طريق الدعم المادي والفني إلى توفير ونشر الوسائل التعليمية ذات الوسائط المتعددة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، فتمت ترجمة كتاب "تعلموا العربية، منهج الإيسيسكو للتعليم الذاتي" إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية والبوسنية وطباعته مصحوبا بستة أشرطة صوتية، ويجري حاليا (أي خلال سنة 2006) ترجمة الكتاب نفسه إلى اللغة الصربية. كما دعمت المنظمة إصدار حقيبتين لتعليم العربية بالوسائط المتعددة إحداهما بعنوان "العربية بين يديك" وأعدها مشروع العربية للجميع بالمملكة العربية السعودية والثانية بعنوان "أتعلم اللغة العربية وأحفظ القرآن الكريم" وأعدتها مؤسسة همزة وصل بالمملكة المغربية. ويجري استجابة للطلبات الواردة ومراعاة للحاجات التعليمية الملحة توزيع نسخ من الحقيبتين ومن كتب مؤسسة غرناطة على المؤسسات والجهات المسؤولة عن التعليم العربي في الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى وبين الجاليات والأقليات المسلمة.

وجدير بالذكر أيضا في هذا السياق أن الإيسيسكو قدمت سنة 2001 دعما ماديا لإنشاء مختبر سمعي بصري لتعليم اللغة العربية في ولاية كوارا بجمهورية نيجيريا الاتحادية.

3. دعم البرنامج والمؤسسات التعليمية:

اهتمت المنظمة الإسلامية بتقديم الدعم إلى مؤسسات التعليم العربي وأقسام اللغة العربية في الدول الأعضاء الناطقة بلغات أخرى وعيا منها بأن إعداد البرامج التعليمية ووضع المناهج التوجيهية وتكوين الأطر المتخصصة ستظل جهودا بتراء ما لم تهيأ لاحتضانها المؤسسة التعليمية الفعالة. وقد تم في هذا السياق تقديم الدعم إلى قسم اللغة العربية بمعهد الحضارة الإسلامية في موسكو منذ أنشئ سنة 1998 إلى حد الآن. كما استفادت من هذا الدعم أيضا أقسام اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم بالنيجر (سنة 2003) وعدد من المدارس العربية الإسلامية في البوسنة والهرسك (سنة 2002) وجمعية محي الدين للدراسات العربية الإسلامية في نيجيريا (سنة 1999) وإحدى المؤسسات التعليمية العربية في البنين (سنة 1998).

ب- جهود الإيسيسكو في مجال نشر اللغة العربية بين المسلمين في الغرب وفي المهاجر الأخرى:

إدراكا من الإيسيسكو لخصوصية الوضع الذي يعيشه المسلمون في الغرب وفي المهاجر الأخرى داخل منظومات ثقافية وحضارية مغايرة، وإحساسا بوطأة التحديات التي يواجهونها، ولا سيما بعد الأحداث التي شهدتها بدايات القرن الحالي وما تلاها من تطورات، وإزاء أخطارالذوبان التي صارت تهدد حاملي الهوية الإسلامية وخاصة منهم أبناء الجيل الثالث من مسلمي الغرب عززت المنظمة الإسلامية برامجها الرامية إلى حماية الشخصية المسلمة هناك وتمكينها من مقومات المناعة الثقافية، وكان من أبرز ما توصلت إليه المنظمة في هذا الصدد إنشاء المجلس الأعلى للتربية والثقافة في الغرب، ووضع استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب.

وتعتبر المنظمة الإسلامية أن من شروط المحافظة على الهوية والشخصية الإسلامية الحفاظ على اللسان العربي وتحصيل قدر من المعرفة بلغة القرآن الكريم يتيح لأبناء المسلمين أن يظلوا على صلة مباشرة ووثيقة بكتاب الله العزيز وبقية مصادر العقيدة والثقافة الإسلاميتين. وتيسر للإيسيسكو خلال الفترة الممتدة من 1998 حتى هذه السنة أن تنظم 38 نشاطا تربويا في مجال نشر اللغة العربية بين المسلمين في كل من إسبانيا وهولندا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والسويد وبلجيكا وأوكرانيا والدانمارك والنرويج وفرنسا والنمسا وكرواتيا والبرازيل والباراغواي وكوستاريكا والأرجنتين وغيرها من الدول. كما استفاد المسلمون في بعض هذه الدول الآنفة الذكر من عشرة أنشطة في مجال إيفاد أساتذة اللغة العربية إلى المؤسسات التعليمية والجامعية فضلا عن إعداد وطباعة كتب تعليمية في مجال اللغة العربية موجهة تخصيصا إلى أبناء المسلمين في الغرب.

وتعمل الإيسيسكو حاليا على تعزيز تعاونها مع الهيئات والمؤسسات المتخصصة ومنها مؤسسة غرناطة للنشر والتوزيع من أجل وضع خطط طويلة المدى لنشر العربية بين المسلمين في الغرب على أسس متينة وبوسائل حديثة تستجيب للمعايير المعتمدة دوليا.

ج- جهود الإيسيسكو في مجال نشر اللغة العربية بين الأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء:

تولي الإيسيسكو في برامج أنشطتها السنوية اهتماما خاصا للأقليات المسلمة التي تعاني في عدد من الدول آفات الفقر والأمية وتدهور المستوى الثقافي والاجتماعي مع ما يعنيه ذلك من تهميش لوجودها. وإدراكا من المنظمة الإسلامية لأهمية عامل اللغة في الحفاظ على هذه الهوية، فقد تعاملت مع جميع الطلبات الواردة عليها من هذه الأقليات بالاستجابة السريعة والفعالة سواء كان ذلك من خلال تزويد جهات الطلب بكتب تعليم العربية أو إيفاد الخبراء إلى المدارس العربية الإسلامية التي يؤمها أبناء هذه الأقليات وذلك لتقديم المشورة الفنية ومساعدة القائمين عليها على صياغة البرامج التعليمية الملائمة، أو كذلك من خلال تنظيم دورات تدريبية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها في دول عديدة منها الفلبين حيث استفاد المسلمون في ميندناو خلال السنوات الثلاث الماضية من ثلاث دورات تدريبية لفائدة مدرسي ومدرسات اللغة العربية وكذلك الأمر في موزمبيق وسنغافورا وأوغندا حيث تم تأسيس جامعة إسلامية في مدينة مبالي الأوغندية تتضمن قسما للغة العربية وشهدت كل من جنوب إفريقيا وتايلاند وأثيوبيا والهند تنظيم ورشات عمل ودورات تدريبية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها.

خاتمة

بما أن اللغة العربية لغة القرآن ولغة العبادات فإن الأمة الإسلامية أخذت تهتم بها اهتماما متزايدا. ومن الهيئات التي تهتم بنشرها: ***المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو)***، فقد عقدت في هذا الشأن: الدورات التدريبية والورشات والاجتماعات، وأوفدت الأساتذة الجامعيين المتخصصين إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية، وأنشأت برامج أو أقساما أو مراكز لتكوين المكوّنين في مجال اللغة العربية والثقافة الإسلامية. هذا، إن دل على شيء فإنما يدل على غيرتها بهذه اللغة، فضلا عن كونها لغة التواصل والتجارة في هذه الأيام. ونؤكد في الأخير أن هذه اللغة قد تكفّلها الله عز وجل من الضياع والاندثار قائلا في كتابة العزيز (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .